

عَشْرَةُ أَسْبَابٍ مُكْفِرَةٌ لِلذَّنْوَبِ

دَافِعَةُ الْعِقَابِ

[الخطبة الأولى]

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَتَحَ لِعِبَادِهِ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ وَالْمَتَابِ، وَيَسَّرَ لَهُمُ الْخُرُوجَ مِنَ التَّبِعَاتِ وَسَهَّلَ الْأَسْبَابَ، أَخْمَدُهُ سُبْحَانَهُ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، عَلَيْهِ تَوَكّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ، جَاءَنَا بِالْحَقِّ وَفَصَلِ الْخَطَابِ،
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى
الْآلِ وَالْأَصْحَابِ.

أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ : فَأُوصِيُّكُمْ
 وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَهِيَ خَيْرُ لِبَاسٍ.
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : اسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ،
وَسَارِعُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالْجَنَّاتِ، فَإِنَّ مَنْ
 سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَبَقَ، وَمَنْ أَخَذَ
 بِمِنْهَا جِ السَّلْفِ الصَّالِحِ لَحِقَ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ ابْنِ آدَمَ خَطَاءً،
 وَأَنَّكُمْ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ،

وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ
فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ، كَمَا صَحَّ فِي الْأَخَادِيثِ.

فَوْقُوعُ الذُّنُوبِ مِنَ الْعِبَادِ فِي أَيِّ
زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ لَيْسَ غَرِيبًا، إِنَّمَا الْغَرِيبُ
أَنْ يُصِرَّ الْمَرْءُ عَلَى الذَّنْبِ، وَأَنْ لَا يُعَالِجَ
نَفْسَهُ، وَقَدْ دَلَّتْ نُصُوصُ الْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ عَلَى أَنَّ عِقْوَبَةَ الذُّنُوبِ تَرُولُ
عَنِ الْعَبْدِ بِنَحْوِ عَشَرَةِ أَسْبَابٍ :
(أَحَدُهَا) التَّوْبَةُ النَّصُوحُ، وَهِيَ

الْمُسْتَوْفِيَّةُ لِشُرُوطِ التَّوْبَةِ مِنَ النَّدَمِ
وَالْإِقْلَاعِ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ

الْمَآثِيمُ وَالْمَظَالِمُ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾.

(السَّبَبُ الثَّانِي) **الإِسْتِغْفَارُ**، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا

لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ
يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾.

(السَّبُّعُ التَّالِثُ) الْحَسَنَاتُ

الْمَاجِيَّةُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ طَرَفِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ
الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ﴾، وَقَالَ
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ : «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى
الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفَّرٌ
لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ »، وَقَالَ :
«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وَقَالَ : «مَنْ حَجَّ

هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ
 مِنْ ذُنُوبِهِ كَيْوَمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»، وَقَالَ :
 «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ
 تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالصَّدَقَةُ
 وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»،
 وَقَالَ : «الصَّدَقَةُ تُظْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا
 يُظْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ» . وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ
 وَأَمْثَالُهَا فِي الصَّحَاحِ، وَالْحَسَنَاتُ إِنَّمَا
 تُكَفِّرُ الصَّغَائِرَ فَقَطْ، فَأَمَّا الْكَبَائِرُ فَلَا
 تُغْفَرُ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ، لِقَوْلِهِ وَمَنِ اتَّبَعَهُ : «إِذَا
 اجْتَنَبَتِ الْكَبَائِرُ».

(السَّبَبُ الرَّابِعُ) دُعَاءُ الْمُؤْمِنِينَ

لِلْمُؤْمِنِ، مِثْلُ صَلَاتِهِمْ عَلَى جِنَازَتِهِ،
 لِقَوْلِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ : «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ،
 فَيَقُومُ عَلَى جِنَازَتِهِ لَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا
 يُبْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَعُهُمُ اللَّهُ
 فِيهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(السَّبَبُ الْخَامِسُ) مَا يُعْمَلُ

لِلْمَيِّتِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ: گالصَّدَقَةِ
 وَالْعِتْقِ وَالْحَجَّ وَصَوْمِ النَّذْرِ وَنَحْوِهَا،
 فَإِنَّ هَذَا يَنْتَفِعُ بِهِ بِنُصُوصِ السُّنَّةِ
 الصَّحِيَّةِ الصَّرِيْحَةِ، وَاتْقَاقِ الْأَئْمَمَةِ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا.

[الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، لَا رَبَّ لَنَا سِوَاهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ،
وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَمُضْطَفَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُ.
أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : مِنْ أَسْبَابِ تَكْفِيرِ
الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا:

(السَّبْبُ السَّادِسُ) شَفَاعَةُ النَّبِيِّ

وَغَيْرُهُ فِي أَهْلِ الذُّنُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِثْلُ قَوْلِهِ وَسَلَّمَ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ.

وَقَوْلِهِ وَسَلَّمَ: «خُرِّيْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَأَخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ؛ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَاهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ؟ لَا ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَائِينَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

(السَّبُبُ السَّابِعُ) الْمَصَائِبُ الَّتِي يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا فِي الدُّنْيَا، لِقَوْلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا

وَصَبٌ وَلَا هَمٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَا أَذْى وَلَا غَمٌ،
 حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ
 خَطَايَاهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(السَّبِبُ الثَّامِنُ) مَا يَحْصُلُ فِي
 الْقَبْرِ مِنْ الْفِتْنَةِ وَالضَّغْطَةِ وَالرَّوْعَةِ،
 فَإِنَّ هَذَا مِمَّا يُكَفِّرُ بِهِ الْخَطَايَا.

(السَّبِبُ التَّاسِعُ) أَهْوَالُ يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ وَكَرْبُهَا وَشَدَائِدُهَا.

(السَّبِبُ الْعَاشِرُ) رَحْمَةُ اللَّهِ
 وَعَفْوُهُ وَمَغْفِرَتُهُ بِلَا سَبَبٍ مِنَ الْعِبَادِ.

هَذِهِ عَشَرَةُ مِنَ الْأَسْبَابِ، مُكَفَّرَةٌ
لِلذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا دَافِعَةٌ لِلْعِقَابِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَفِرُّوا إِلَى
اللَّهِ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ، وَلَا تَلْتَفِتُوا بِقُلُوبِكُمْ وَلَا
تُعَوِّلُوا إِلَّا عَلَيْهِ، ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا
اللَّهُ ﴾ .

عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ :

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلُفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا، وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَأَتْبَاعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ

الْمُوَحَّدِينَ. اللَّهُمَّ آمِنَا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ
وُلَادَةَ أُمُورِنَا. اللَّهُمَّ وَفُقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ
الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِ الْأَمِينِ
بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيْدِكَ، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ الطُّفْ بِإِخْرَانِنَا أَهْلِ السُّنَّةِ فِي
فِلِسْطِينَ وَالسُّودَانِ وَلُبْنَانَ، وَفِي كُلِّ
مَكَانٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ وَالْمَجُوسِ
الظَّالِمِينَ، وَأَعْوَانِهِمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَ الْمَهْمُومِينَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسٌ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ،
وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِيْنَ، وَاْشْفِ

مَرْضَاهُمْ، وَاغْفِرْ لِمَوْتَاهُمْ، يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ
أَغِثْنَا، **اللَّهُمَّ** اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا
ظَبَقًا سَحَّا مُجَلَّا، عَامَّا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٌ،
عَاجَلًا غَيْرَ آجِلٍ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ ادْفِعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَا،
وَالرِّزْنَا، وَالرَّلَازِلَ وَالْمِحَنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَنْ بَلْدِنَا هَذَا
خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ **فَإِذْكُرُوا** اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرُكُمْ، **وَاشْكُرُوهُ** عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ**، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

١ | المراجع: مجموع فتاوى ابن تيمية (٧-٤٨٧-٥٠) بتصرف |

٢ | أعدّها: أبو أيوب السليمان | جامع الإمامية في مدينة سكاكا / الجوف | للتواصل : واتساب فقط ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦ |

٣ | لمتابعة قناة الخطب الأسبوعية (اللُّمعة من خطب الجمعة) على:

* (قناة التليجرام) / <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk> /

* (مجموعة الواتساب) / <https://chat.whatsapp.com/JLAapl2ZvweCFSwf7cE7JM> /

* (قناة اليوتيوب) / <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBezBI0n42A> /